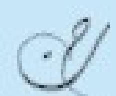
ADP



مجلة حوليات التراث

Revue Annales du Patrimoine

P-ISSN 1112-5020 / E-ISSN 2602-6945

المنظومات النحوية في التراث العربي
نشأتها وتطوّرها

Grammatical systems in the Arab heritage
Their origin and development

د. الشارف لطروش

جامعة مستغانم، الجزائر

charef500@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/8/17 - تاريخ القبول: 2023/9/7

23

2023

الإحالة إلى المقال:

* د. الشارف لطروش: المنظومات النحوية في التراث العربي، نشأتها وتطوّرها، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، العدد الثالث والعشرون، سبتمبر 2023، ص 125-140.



http://annalesdupatrimoine.wordpress.com

***

مجلة حوليات التراث، العدد 23، 2023، ص 125 - 140
P-ISSN 1112-5020 / E-ISSN 2602-6945

المنظومات النحوية في التراث العربي
نشأتها وتطوّرها

د. الشارف لطروش
جامعة مستغانم، الجزائر

الملخص:

ظهرت المنظومات النحوية عند العرب القدامى بهدف تيسير النحو العربي وتسهيل حفظ قواعده، فكان منها البسيطة التي تتضمن موضوعا واحدا أو موضوعات قليلة مترابطة أو متقاربة، وكان منها المطولات، وقد ارتبطت بالشعر التعليمي. وفي هذا البحث الموسوم بـ(المنظومات النحوية في التراث العربي - نشأتها وتطورها وأعلامها) نهدف إلى التعريف بشعر المتون، وبالشعر التعليمي وأهميته في تدوين العلوم العربية ونشرها، والتعريف بنشأة المنظومات النحوية وتطورها وأبرز أعلامها.

الكلمات الدالة:

النحو، المنظومات، الشعر التعليمي، المتون، التراث، الشروح.

Grammatical systems in the Arab heritage
Their origin and development

Prof. Charef Latroche
University of Mostaganem, Algeria

Abstract:

Grammatical systems appeared among the ancient Arabs with the aim of facilitating Arabic grammar and facilitating memorizing its rules. Some of them were simple ones that included one topic or a few related or related topics, and some of them were long ones, all of which were associated with educational poetry. In this research titled (Grammatical systems in the Arabic heritage - their origin, development and leaders), we aim to define educational poetry and its importance in the codification of science and Arabic poetry and to define the emergence and development of grammatical systems and their leaders in the

تاريخ الاستلام: 2023/8/17 - تاريخ القبول: 2023/9/7
charef500@yahoo.fr

Arabic heritage.
Keywords:
grammar, systems, didactic poetry, heritage texts, explanations.

تمهيد:

عرف التراث اللّغوي طرائق ووسائل كثيرة لنشر المعرفة وتعليم الناشئة، ومن الطرائق البيداغوجية التي اشتهر بها العرب في تعليم النحو المنظومات النحوية، وقد ارتبطت بالشعر التعليمي، ولم تقتصر تلك المتون على النحو بل امتدت التجربة إلى علوم أخرى.

1 - الشعر التعليمي في التراث العربي:

أ - ظهوره وانتشاره:

ظهر الشعر التعليمي عند العرب حين توسعت معارفهم وتنوعت ثقافتهم، وزادت حاجتهم إلى التعليم والتأليف والتجديد فيهما، وتضمّن معارف مختلفة، وتميز بسهولة حفظه، وكان يهدف إلى تعليم الناس بطريقة سهلة ومؤثرة، وهو ما "يراد به الأراجيز ومن أشهره الشعر أو النظم الذي ألفه ابن مالك في النحو، وابن عاشر في التوحيد والفقه، وهو ما يعبر عنه المتأخرون بالمتون المنظومة"[1].

وهو يختلف عن الشعر التقليدي، وله خصائص معيّنة أهمها: الدقة والموضوعية، والخلو من العاطفة والأحاسيس، والبعد عن الخيال، والاعتماد على الحقائق العلمية والمعرفية، واستخدام الأسلوب المباشر والأوزان الخفيفة، وقد تعددت موضوعاته، فكانت في التاريخ، وفي قصص الحيوانات وعلوم البلاغة والخط، وغيرها.

ويوجد فرق بين الشعري التعليمي وشعر المتون، فالأول شامل لكلّ الألوان، بينما يختص الثاني بنوعين من القصائد، الأولى هي قصائد المعاني التي تنظم لبيان المعاني المتعدّدة للّفظ الواحد أو لتقديم معلومات حول قضية معيّنة، وهذا من باب التعليم بالمثال، والثانية تنظم لقواعد بعض العلوم من باب التعليم

بالقاعدة لتسهيل حفظها على الدارسين، وقصائد المعاني تكون أقرب إلى الشعر الغنائي، وقلّما يكون نظمها على حساب معانيها أو لغتها، وأمّا شعر القواعد فهو خال من الوجدان[2].

اختلف المؤرخون وأصحاب التراجم في تاريخ ظهور الشعر التعليمي عند العرب، فزعم بعضهم أنّ العرب لم يعرفوا هذا الفن إلا في العصر العباسي، بعد اتصالهم بالهنود واليونان، ومن هؤلاء أحمد أمين[3]، ورجّح آخرون أنّ نشأته كانت في العصور الجاهلية، ومنهم الباحث صالح آدم بيلو الذي قال: "نحن نقرّر أنّ الأدب العربي منذ جاهليته، قد شارك في هذا اللون من الفن بكلّ أقسامه"[4].

كان من أوائل من طرق باب الشعر التعليمي الشاعر امرؤ القيس (ت 544م) والنابغة الذبياني (ت 604م)، وغيرهما من شعراء الجاهلية، وكذلك شعراء التوحيد المعاصرين لهم، وكان منه شعر الألغاز والأحاجي[5]، كما جاء في شعر المخضرمين أمثال حسّان بن ثابت (ت 674م)، وعديّ بن زيد العِبّادي (ت 587م)، وله فيه قصيدة في منشإ الخلق، وقصّةِ خلق آدم وحواء وهبوطهما من الجنة، يقول في مطلعها[6]:

اسمع حديثا كما يوما تُحدّثُ   عن ظهر غيبٍ إذا ما سائلٌ سألا
أنْ كيف أَبْدى إلهُ الخلقِ نعمتَه   فينا وعرَّفنا آياتِهِ الأُوَلا

وللشاعر عدّي قصائد أخرى، كما نظم فيه الأخنس بن شهاب التغلبي (ت 548م).

في عصر صدر الإسلام اشتهر فيه أميّة بن أبي الصلت (ت 5هـ)، وله فيه مقطوعات في ديوانه المعروف[7].

وفي العصر الأموي (41هـ-132هـ) تخصّص الشعراء في شعر الرجز، وأطالوا في المقطوعات، حتى بلغت بضع مئات من الأبيات، في شتّى الأغراض والمعاني، ومنهم خالد بن يزيد بن معاوية (ت 85هـ)، الذي اشتهر باهتمامه بالكيمياء، حيث وضع منظومة في هذه الصناعة[8].

وعدّت الأرجوزة أوّل شعر تعليمي ظهر في اللغة العربيّة في نظر طه حسين (ت 1973م)، حيث ذكر أن الشاعر البصري أبان بن عبد الحميد اللاّحقي (ت 200هـ)، هو مبتكر هذا الفن وأوّل من عني به[9]، وقال عن أبان في موضع آخر: "وإنّه إمام طائفة عظيمة الخطر من الناظمين، نعني أنّه ابتكر في الأدب العربي فنّا، لم يتعاطاه أحد قبله، وهو فنّ الشعر التعليمي"[10].

وكان نظم أبان اللاّحقي متنوعا، فقد نظم فيه تاريخا وفقها وقصصا كثيرة[11].

ورأى شوقي ضيف (ت 2005م) أنّ الشعر التعليمي نشأ في أواخر العصر الأموي، وأنّ أراجيز رؤبة البصري (ت 145هـ)، ووالده العجاج (ت 97هـ) كانت متونا لغوية، يتعلّمونها ويعلّمونها الناس، وينقلونها إلى أوطانهم، وينقشونها في عقولهم، ليدلوّا بها على مدى علمهم في اللّغة، ومعرفتهم بألفاظها المستعملة والمهملة[12].

وفي العصر العباسي (132هـ-656هـ) ازداد الشعر التعليمي تطوّرا وانتشارا، حيث لجأ إليه الشعراء والعلماء، في نظم كثير من العلوم والفنون، حيث اشتهر فيه بشر بن المعتمر البغدادي المعتزلي (ت 210هـ)، وابن دريد الأزدي (ت 321هـ).

وفي عهد العثمانيين اشتهرت أرجوزة عصام الدين الأسفراييني (ت 945هـ)، ومنظومة شرف الدين العمريطي المصري (ت 989هـ).

وفي بلاد الأندلس انتشر وتوسّع الشّعر التّعليمي كثيرا، وتنسب أقدم أرجوزة فيه إلى أحمد بن عبد ربّه (ت 328هـ)، وكانت في مدح الخليفة عبد الرحمن الناصر (ت 951م)، ووصف فيها مغازيه، حيث بلغت أبياتها حوالي أربعمئة وخمسين بيتا[13]، فكانت أشبه بكتّاب منظوم، لم يتطرّق فيه إلى النواحي العمرانية، التي قام بها الناصر[14]، ونظم أبو طالب عبد الجبّار، - وهو من شعراء القرن الخامس الهجري - أرجوزة تنوّعت موضوعاتها، ووصفت بأنّها موسوعة تاريخية دينية فكرية[15]، وكان ليحي بن حكم الغزال (ت 250هـ) أرجوزة

تاريخية في فتح الأندلس، وللسان الدين بن الخطيب (ت 776هـ) أرجوزة في تاريخ الدولة الإسلامية في المشرق والأندلس، سمّاها "رقم الدول في نظم الحلل"، وله أخرى في التغذية سمّاها "المعتمدة في الأغذية المفردة"، وله ثالثة في الفقه، ولابن جابر الضرير (ت 780هـ) أرجوزة من البديعيّات في مدح الرسول الكريم، حوت ستين فنّا بديعيّا سمّاها "الحلّة السيّرا في مدح خير الورى".

وفي عصر الضعف ازداد الشعر التعليمي انتشارا، حيث اشتهر فيه شعراء كثيرون، أهمهم: ابن نباتة المصري (ت 768هـ) الذي ترك عدة دواوين، والبوصيري (ت 695هـ)، وابن الوردي (ت 1349م)، ومحيي الدّين بن عربي (ت 124م).

وفي العصر الحديث لقي الشعر التعليمي بعض الاهتمام، عند بعض الأعلام في بعض العلوم كالنحو والتصوّف والقصص التربوي، وبرز فيه الشاعران المصريان محمد الهراوي (ت 1939م)، وأحمد شوقي (ت 1932م).

ب - آراء العلماء في أهمية الشعر التعليمي:

انقسمت آراء العلماء في أهمية الشعر التعليمي، فابن خلدون (ت 808هـ) كان يعدّ الشعر التعليمي منهجا صعبا، ويراه طريقة مضرّة في التعلّم، حيث قال: "إنّ كثيرا من المتأخرين ذهبوا إلى اختصار الطرق والأنحاء في العلوم، يولعون بها، ويدوّنون منها برنامجا مختصرا في كلّ علم، يشتمل على حصر مسائله باختصار في الألفاظ، وصار ذلك مخلاّ بالبلاغة، وعسرا على الفهم، وربّما عمدوا إلى الكتب الأمّهات المطولة في الفنون بالتفسير والبيان، فاختصروها تقريبا للحفظ، كما فعله ابن الحاجب في الفقه وأصول الفقه، وابن مالك في العربية، والخونجي في المنطق، وأمثالهم، وهو فساد في التعليم، وفيه إخلال بالتحصيل..."[16]، وكذلك كان أبو حيان النحوي (ت 745هـ) من الرافضين لتعليم النحو عن طريق المنظومات حيث قال عنها: "إنّ فيها من القواعد والضوابط حائدا عن طريق الصواب والسداد"[17].

لكنّ الجاحظ (ت 255هـ) كان يرى أهمية وجدوى في الاستعانة بالشعر

التعليم في، لأنّ حفظ الشّعر أهون على النفس، وإذا حفظ كان أغلق وأثبت، وكان شاهدا، وإن احتيج إلى ضرب المثل كان مثلا[18].

2 - المنظومات النحوية "ظهورها وتطوّرها":

لا بدّ من التمييز بين مفهوم المتون والمنظومات، فالمتون جمع متن، وفي الاصطلاح هو خلاف الشرح والحواشي[19]، وقد سميت المختصرات العلمية متونا، وكانت تأتي بمثابة رسائل صغيرة، تجمع بين سهولة النطق وجمال العبارة، وبين إيجاز الألفاظ وكثرة المعاني، تصاغ نثرا أو نظما، وتخلو في الغالب من الاستطراد أو التفصيل، كالشواهد والأمثلة، إلا في حدود الضرورة[20]، وتنقسم إلى قسمين نثرية وهي الأكثر شيوعا، ومنظومة تكون غالبًا من بحر الرجز، وقليلا ما تأتي من غيره.

وأما المنظومات فمشتقة من النظم، وهو في اللّغة بمعنى الجمع والتأليف، فيقال نظمت الشعر نظما[21]، واصطلاحا النظم هو جمع المادة العلمية وصياغتها على أحد بحور الشعر، وأكثر المنظومات نظمت على بحر الرجز، وسميت منظومات لا قصائد لخروجها عن شروط الشعر، والمنظومات في أغلب الأحيان تصل أبياتها ألف بيت، وقد تزيد أو تنقص قليلا، وهناك منظومات أقل بكثير من الألفيات.

للمنظومات والمتون فوائد للمتعلّمين وغيرهم، منها: تعزيز الفصاحة والبيان، والتعرّف على أساليب العلماء الرصينة وتعابيرهم البديعة، والنظر في كمّيّة المعرفة اللّغوية، والتعرّف على سجال العلماء العلمي وحجاجهم، ومحاكاة لغة العلماء، واكتساب ملكة الكتابة من خلال قراءة المتون[22].

وق ظلت المنظومات لعقود طويلة وسائل تعليم وتعلّم للنحو، وقواعد اللّغة العربية، واعتقد القدماء أنّ تدريس النحو عن طريقها كفيل بإزالة صعوبة تعلّمه، وأنّها وسيلة لتيسير فهمه، على أساس أنّ الشعر أسهل حفظا في الصدور، ورسوخا في العقول، من النثر.

يعتقد أنّ الخليل بن أحمد (ت 170هـ) كان صاحب أول منظومة نحوية،

حيث "نظمها في مئتين وثلاث وتسعين (293) بيتا من النظم، الذي اقترب من الشّعر في لغته الرقيقة، وصاغها الخليل على وزن عروضي يسمى بحر الكامل التام،... ضمّت الكثير من أبواب النحو العربي وتركت القليل منها"[(23)]، وقد ذكرها خلف الأحمر (ت 185هـ) في كتابه مقدّمة في علم النحو[(24)]، وبعدها عرفت أرجوزة أحمد بن منصور اليشكري (ت 370هـ) في النحو والصرف، وقد بلغت أبياتها ألفين وتسع مئة وأحد عشر (2911) بيتا[(25)]، ثم أرجوزة "ملحة الإعراب وسنخة الآداب" للقاسم بن علي الحريري (ت 516هـ)، وكانت في (375) بيتا.

وقد كثرت المتون والمنظومات في أواخر العصر العباسي (132هـ-656هـ)، وفي عصر المماليك (1250هـ-1517م) في مصر والشام، حيث اشتهرت منظومات الكافية والشافية والخلاصة لابن مالك، واشتهرت في بلاد الأندلس منظومات الشاطبي، ومحمد بن يحي القلفاط (ت 302هـ)، وأبو علي الشلوبيني (ت 645هـ)، وابن هشام الخضراوي (ت 646هـ)، وابن عصفور (ت 669هـ)، وحازم القرطاجني (ت 684هـ)، وغيرهم.

وزاد عدد المنظومات النحوية عن المئة والأربعين (140) منظومة في نهاية القرن العاشر الهجري، وتدل كثرة المتون والمنظومات في تلك العهود، على الجهد الكبير الذي بذله العلماء، فقد "كان للشعر التعليمي دور بارز في لم شعث قواعد اللّغة العربيّة، وتسهيل حفظها وتذكرها، واستدعائها عند مباشرة الكلام، وكاد الشعر أن يكون الوسيلة الأكثر اتباعا في التعبير عن النحو، عبر أجيال متتابعة"[(26)].

من العوامل التي ساعدت على انتشار المنظومات وتطورها انتشار التعليم، ودخول ثقافات متعددة، وحاجة المعلمين والمتعلمين إلى نوع من التأليف يسهل عليهم حفظ المعلومات ونقلها، وكثرة الشعراء وتعدد مجالسهم، ورعاية الحكام وتشجيعهم، وقد تنوعت تلك المنظومات ما بين منظومة نحوية خالصة، ومنظومة صرفية خالصة، ومنظومة شاملة للنحو والصرف معا، ثم ظهرت شروح لبعضها

منظومة أو منثورة، ثم ظهرت لها مختصرات، وتراوحت المنظومات في مستويات مختلفة، من للمبتدئين إلى المتخصصين، ثم ظهرت مؤلفات كثيرة منثورة معتمدة عليها، وألفت أخرى في مسائل محدّدة مثل مواضع الابتداء بالنكرة، ومواضع همزة الوصل والقطع، وأخرى في حرف من حروف المعاني أو كلّها.

3 - موقف العلماء المحدثين من منهج المنظومات:

يرى بعض المحدثين أمثال محمد السعران، وتمّام حسّان وعبد الرحمن أيوب، وغيرهم من المتأثرين بالفكر اللغوي الغربي ومناهجه، أنّ مناهج النحو العربي، وطرائق تدريسه، ومنها منهج المنظومات كلّها معيارية غير مناسبة، يجب التخلّي عنها، والأجدر أن تكون المناهج والطرائق وصفية، ويوافقهم الرأي سعيد الأفغاني حيث قال عن منهج المنظومات: "هو أسلوب جروا عليه، في العصور التي جمدت فيه الملكات، على ما فيه من عناء الماتن والطالب معا"[27].

رأى مهدي المخزومي (ت 1993م) "أنّ نظم العلوم ووضع المعلومات في المتون كان طابع الدرس في العصور المتأخرة، وكان واضعوها يزعمون أنّهم بهذا يتوخّون التيسير للحفظ، وقد أحسنوا إذ لم يزعموا أنّهم كانوا يتوخّون التيسير للفهم"[28].

ومن أدلة الرافضين لمنهج المتون، وعدم جدواه في تسهيل النحو وتبسيطه للمتعلمين، هو حاجة تلك المتون إلى الشروح الكثيرة، والتعليقات العديدة حتى من أصحابها انفسهم[29].

بينما رأى غير هؤلاء أن المنظومات ظهرت في وقت ازدهرت فيه العلوم، وارتفعت فيه منزلة العلماء، وفندوا واستدلوا على أنّ أصحاب المتون كانوا من أشهر علماء النحو، ومنهم ابن الحاجب وابن مالك وابن هشام والسيوطي وغيرهم[30]، والمتون قد تأتي على بحر الرجز غالبا، وعلى غيره أحيانا، وفي العهد المملوكي (1250هـ-1517م) عرفت المتون النثرية أوجها.

4 - أشهر المنظومات وأعلامها:

أولا: ألفية يحيى بن عبد المعطي الشهير بابن معطي (564هـ-623هـ)

المسماة "الدرة الألفية في علم العربية"، جاءت في ألف وعشرين بيتا (1020) ضمنها كل أبواب النحو وأهم القواعد الصرفية، وبعض القواعد العروضية، وبعض المسائل الإملائية، في سبعة وثلاثين بابا، حققها ونشرها الباحث العراقي إمام الجبوري[31]، وكان عليها شروح كثيرة[32]، أهمها شروح ابن الخبّار الأربيلي (ت 637هـ)، وجمال الدين الشربيني (ت 685هـ)، وعز الدين المراغي النحوي (ت 666هـ)، وابن النحوية (ت 718هـ)، والمقدسي المرداوي (ت 728هـ)، وعبد العزيز بن جمعة القوّاس (ت 696هـ). ويدلّ كثرة شرّاح الألفية على جودتها واشتهارها، لا سيّما أنهم من مختلف الأقطار الإسلامية[33]، وقد ذكرها ابن مالك (ت 672هـ) في منظومته وبيّن سبقها على ألفيته. وهي من النحو التعليمي نظمها ابن معطي على بحري الرجز و السريع، وهو "الأمر الذي جعل المشتغلين بالنحو والأدب يثنون على مقدرته الفنية العالية في توفيقه بين البحرين، إذ هناك تقارب كبير بين الرجز والسريع، لا يميزه إلاّ من أوتي أذنا موسيقية مرهفة"[34].

ثانيا: ألفية محمد بن مالك الأندلسي (ت 672هـ) جاءت في ألف وبيتين على بحر الرجز، وحظيت باهتمام العلماء، فكان عليها أكثر من مئة شرح، قدّمها في قالب تعليمي، وجاءت شديدة التركيز في سرد المعلومة، وكانت صياغتها بأسلوب يمكّن من الحفظ والاستدراك. ورسوخها في ذاكرة المتعلّم[35]، وأهم شروحها شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك (ت 1367م)، الذي لقي مع الألفية اهتماما واسعا، وأصبحا في برامج المدارس والمعاهد الكبرى ماضيا وحاضرا، وشرح المكودي على الألفية في علمي والصرف والنحو (ت 807هـ)، وهو من أحسن الشروح وأسهلها، وكان مختصرا، وشرح الأشموني (ت 1464م) المسمى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، و شرح ألفية ابن مالك للمرادي عبد الله بن على المراكشي (ت 750هـ).

وقد تنوعت مشارب شراح ألفية ابن مالك، فكان منهم أصوليون ونحويون وفقهاء، ومن أهل المنطق وغيرهم.

ثالثا: ألفية ابن الحاجب (ت 646هـ)، وهي أرجوزة تقع في ثلاثة ألاف بيت، نظم فيها كتابه "الكافية" للملك الناصر داود بن الملك المعظم، وَسَمَّاها "الوافية"، وشرحها، وَطُبِعَتِ مع شرحها محققة[36].

رابعا: ملحة الإعراب وسنخة الآداب للقاسم بن علي الحريري (ت 516هـ) صاحب المقامات، وهي أرجوزة في (377) بيتا، تمتاز بالسهولة والوضوح، وضع فيها أصول النحو و إعرابه، وفيها بابان في الصرف فقط، منهجها مبني على طريقة السؤال والجواب، شرحها عمر بحرق اليمني في "تحفة الأحباب وطرائق الأصحاب".

خامسا: الأجرومية في علم العربية لمحمد بن أجروم الصنهاجي (ت 723هـ)، اعتمدت على الجانب الشكلي الظاهري للكلام أساسا لتعليم النحو[37]، وقد سعى فيها إلى تذليل النحو وجمع أصوله، فجاءت الأمثلة المنتقاة والمستقاة من واقع الوسط الذي كان يعيشه ابن أجروم، بسيطة واضحة، لا تحتاج إلى تعليق أو شرح، سهلة الحفظ والتذكر، خالية من الشواهد العربية القديمة من شعر وغيره[38]، حيث أوجز فيها محتويات كتاب الجُمل في النحو لابن إسحاق الزجّاجي (ت 952م)، في مئة وخمسة وأربعين (145) باباً، تناولت أبواب النحو والصرف والأصوات والضرورات الشعرية، وكانت قريبة من أراء الكوفيين النحوية، وعلى الرغم من صغرها وضعت عليها عشرات الشروح والحواشي، وطبعت طبعات كثيرة في البلاد الإسلامية، وفي الغرب ابتداء من العام 1592م، ومن شراحها عبد الرحمن بن محمد بن مقلاش الوهراني (توفي في القرن الثامن الهجري)، وشرحه موسوم بـ"شرح الأجرومية"، وخالد بن عبد الله الأزهري (ت 905هـ) الذي شرحها في "شرح الأجرومية".

سادسا: منظومة حازم القرطاجني (ت 684هـ) المسماة "المنظومة الميمية في النحو"، التي يقول في مطلعها[39]:

الحمد لله معلي قدر من علما   وجاعل العقل في سبل الهدى علما

والمنظومة تقع في آخر ديوان حازم، في سبعة عشر ومئتي بيت (217) من

البحر البسيط، وضعها كغيره لهدف تعليمي، واستغرقت مقدّمتها ثمانية وعشرين بيتا، قبل أن يلج في موضوعها الأصلي، في صناعة النحو ومباحثه، وقد أشاد بها ابن هشام الأنصاري المصري (ت 761هـ) في كتابه "مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب".

سابعا: السيوطي جلال الدين (ت 911هـ) له ست منظومات نحوية، بعضها كان تلخيصا لمنظومات سابقة، أو نظما لكتب مشهورة في النحو، منها ما يأتي[40]:

أ - الفريدة، وهي أَلْفِيَّتُه، نظمها من بحر الرجز، وله عليها شَرْحٌ سَمَّاهُ المطالع السعيدة في شرح الفريدة.

ب - الوَفِيَّةُ في مختصر الأَلْفِيَّة أي في مختصر ألفية ابن مالك، اختصرها نظما في (630) بيتا.

ج - الفُلْكُ المشحون في أنواع الفنون، وهو نَظْمٌ لكتابه التذكرة في العربية.

د - مختصر ملحة الإعراب للحريري، اختصرها نظما في (120) بيتا.

هـ - الشَّهْدُ في النحو، وهي منظومة من (70) بيت.

و - الْمُوَشَّحَةُ النحوية في علم العربية، منظومة من بحر المنسرح.

5 - أهم المنظومات الصرفية في التراث العربي:

أ - لامية الأفعال لابن مالك وهي أسهل وأوضح من الألفية في أسلوبها، شرحها كثيرون أهمهم بدر الدين بن مالك (ت 686هـ)، وهو ابن ناظم اللامية، ومحمد على آدم الإثيوبي وهو نحوي من المعاصرين، وبحرق اليمني (ت 1524م).

ب - لامية الجمل، في موضوع إعراب الجمل وشبه الجُمل، جاءت من بحر الطويل، تشتمل على (72) بيتا، وهي من نظم الشيخ أبي عبد الله السلاّوي المغربي (ت 819هـ) الشهير بالمجرادي النّحوي الفقيه، وعليها شروح كثيرة.

ج - منظومة العلل المانعة من الصّرف لعلم الدّين السخّاوي المصري (ت 643هـ).

د - منظومة (البسط والتعريف في نظم ما جلَّ من التّصريف) للمكودي عبد

الرّحمن بن علي (ت 807 هـ)، وتقع في (409) أبيات، قال في مطلعها:

الحمد لله الذي خَوَّلَنا نِعَمَهُ وبالْحِجَا فضَّلَنا

الخاتمة:

ترك العلماء والباحثون العرب تراثا معتبرا في ميدان التأليف النحوي والصرفي، نثرا ونظما، وكانت علي مؤلفاتهم شروح كثيرة وحواش وتقارير كثيرة، أثْرت البحث اللغوي العربي وأغْنته، وسمحت تلك الوفرة في المؤلفات للمعلمين من إمكانية اختيار ما يناسب مستويات المتعلمين وأذواقهم وميولاتهم، فكانوا يختارون أجود المنظومات أسلوبا وأكثرها تمثيلا للقواعد وأغزرها من حيث الشواهد، ولم يلجأوا للمنظومات في فترات معينة بل لجأوا إليها في عز ازدهارهم الثقافي والحضاري.

الهوامش:

1 - عبد العزيز عتيق: الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، ط1، بيروت 1996م، ص 329.

2 - ينظر، ياسر إبراهيم محمود: شعر المتون في التراث العربي، ماجيستير (مخطوط)، جامعة النجاح، نابلس، فلسطين، 2006م، ص 8-9.

3 - ينظر، أحمد أمين: ضحى الإسلام، دار الكتاب، ط10، بيروت، (د.ت)، ص 246.

4 - بيلو صالح آدم: حول الشعر التعليمي، مجلة الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، 1401هـ، ص 207.

5 - ينظر، ياسر إبراهيم محمد: المرجع السابق، ص 10.

6 - ينظر، ديوان عديّ بن زيد العبادي، تحقيق محمد جبّار المعيب، وزارة الثقافة والإرشاد، بغداد، 1965م، ص 158.

7 - ينظر، أمية بن أبي الصلت: الديوان، تحقيق محمد بن حبيب، دار صادر، بيروت 1998م، ص 352.

8 - ينظر، أبو الحسن المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار التحرير، مصر، مج4، ج2، ص 514.

9 - ينظر، طه حسين: حديث الشعر والنثر، دار المعرفة، القاهرة، (د.ت)، ص 289.

10 - طه حسين: الأعمال الكاملة، دار الكتّاب اللبناني، ط1، بيروت، 1980م، ص 540.
11 - ينظر، شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، دار المعرفة، القاهرة، ص 191.
12 - ينظر، شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، دار المعارف، القاهرة، (د.ت)، ص 5.
13 - ينظر، أحمد بن عبد ربه: العقد الفريد، دار الكتب العلمية، بيروت 1997م، ج2، ص 362.
14 - ينظر، وائل أبو صالح: الشعر التعليمي النحوي في الأندلس، مجلة هدى الإسلام، القدس، العدد 10، 1986م، ص 62.
15 - ينظر، ابن بسام الأندلسي: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت 1979م، مج2، القسم الأول، ص 916.
16 - عبد الرحمن بن خلدون: المقدّمة، دار الفكر، ط1، بيروت 2007م، ص597.
17 - ممدوح عبد الرحمن: المنظومة النحوية، دراسة تحليلية، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية 2000م، ص 188.
18 - ينظر، عمرو بن بحر الجاحظ: الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، دار إحياء التراث، بيروت 1969م، ص 284.
19 - ينظر، محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين، دار الفكر، بيروت، ج8، ص 434.
20 - ينظر، عبد العزيز بن إبراهيم: الدليل إلى المتون العلمية، دار الصميعي، ط1، الرياض 2000م، ص 66.
21 - ينظر، أحمد بن فارس: مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دمشق 1979م، ج5، مادة نظم.
22 - ينظر، سالمة صالح العمامي: دور المنظومات النحوية في اكتساب اللّغة العربية، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، العدد الأول، الجزائر، نوفمبر 2020م، ص 273.
23 - ينظر، أحمد عفيفي: المنظومة النحوية المنسوبة للخليل بن أحمد الفراهيدي، الدار المصرية اللبنانية، ط1، القاهرة 2003م، ص 35.
24 - المرجع نفسه، ص 13.
25 - ينظر، أبو حيان النحوي: تذكرة النحاة، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت 1986، ص 670.
26 - ماهر إسماعيل ومحمد عبد العزيز: دور الشعر التعليمي التربوي، مجلة المجمع العلمي العراقي،

بغداد، العدد الرابع، 1997م، ص 181.

27 - سعيد الأفغاني: من تاريخ النحو، دار الفكر، دمشق، ص 150.

28 - ينظر، مهدي المخزومي: الدرس النحوي في بغداد، دار الرائد العربي، ط2، بيروت 1987م، ص 157.

29 - ينظر، عبد العال سالم مكرم: المدرسة النحوية في مصر والشام، دار الشروق، بيروت 1980، ص 442.

30 - ينظر، عبد الله بن عويقل: المتون والشروح والحواشي والتقريرات، المركز العلمي الأول، جدة 2003م، ص 8.

31 - ينظر، يحي بن معطي: الدرة الألفية، تحقيق د. إمام الجبوري، مطبعة الأمانة، ط1، القاهرة 1991م.

32 - ينظر، كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي، ترجمة عبد الحليم النجّار، دار المعارف، القاهرة 1996م، ج5، ص 306-307.

33 - ينظر، خربوش عبد الرحمن: ابن معطي وجهوده اللّغوية، أطروحة دكتوراه (مخطوظ)، جامعة وهران، الجزائر، 1998، ص 34.

34 - المرجع نفسه، ص 30.

35 - سالمة صالح العمامي: دور المنظومات النحوية في اكتساب اللّغة العربيّة، ص 273.

36 - ينظر، محمد عيسى صالحية: المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع، معهد المخطوطات العربية، القاهرة 1997م، ج2، ص122.

37 - ينظر، سعاد آمنة بوعناني: النص التعليمي (تأصيل المصطلح وحقيقة المفهوم)، إصدار مخبر اللّغة العربيّة والتواصل، جامعة وهران، 2015، ص 45.

38 - ينظر، المرجع نفسه، ص 48.

39 - حازم القرطاجني: الديوان، تحقيق عثمان الكعاك، دار الثقافة، بيروت 1964م، ص 123.

40 - ينظر، حسان بن عبد الله الغيمان: المنظومات النحوية وأثرها في تعليم النحو، الرياض، (د.ت)، ص 58-59.

References:

1 - ‘Abd al-Raḥmān, Mamdūḥ: Al-Manẓūma an-naḥwiyya, Dār al-Ma‘rifa al-Jāmi‘iyya, 1st ed., Alexandria 2000.

2 - ‘Afīfī, Aḥmad: Al-manẓūma an-naḥwiyya al-mansūba li al-Khalīl Ibn Aḥmad

al-Farāhīdī, Al-Dār al-Miṣriyya al-Lubnāniyya, 1st ed., Cairo 2003.

3 - ʻAtīq, ʻAbd al-ʻAzīz: Al-adab al-ʻarabī fī al-Andalus, Dār al-Nahḍa al-ʻArabiyya, 1st ed., Beirut 1996.

4 - Abū Ḥayyān al-Naḥwī: Tadhkirat an-nuḥḥāt, Mu'assasat al-Risāla, 1st ed., Beirut 1986.

5 - Adam, Bīlū Ṣāliḥ: Ḥawl ash-shiʻr at-taʻlīmī, Majallat al-Jāmiʻa al-Islāmiyya, Medina, Saudi Arabia, 1401AH.

6 - Al-Ghaymā, Ḥassān Ibn ʻAbd Allah: Al-manẓūmāt an-naḥwiyya wa athāruhā fī taʻlīm an-naḥw, Riyadh (n.d).

7 - Al-Jāḥiẓ: Al-ḥayawān, edited by ʻAbd al-Salām Hārūn, Dār Iḥyā' al-Turāth, Beirut 1969.

8 - Al-Makhzūmī, Mahdī: Ad-dars an-naḥwī fī Baghdad, Dār al-Rā'id al-ʻArabī, 2nd ed., Beirut 1987.

9 - Al-Masʻūdī, Abū al-Ḥasan: Murūj ad-dhahab wa maʻādin al-jawhar, Dār al-Taḥrīr, Cairo.

10 - Amīn, Aḥmad: Ḍuḥā al-Islām, Dār al-Kitāb, 10th ed., Beirut (n.d).

11 - Bouannani, Souad Amina: An-naṣ at-taʻlīmī, Université d'Oran, 2015.

12 - Broeckelmann, Carl: Tārīkh al-adab al-ʻarabī, (Histoire de la littérature arabe), translated by ʻAbd al-Ḥalīm al-Najjār, Dār al-Maʻārif, Cairo 1996.

13 - Ḍayf, Shawqī: Al-ʻāṣr al-ʻAbbāsī al-awwal, Dār al-Maʻrifa, Cairo.

14 - Ḍayf, Shawqī: At-taṭawwur wa at-tajdīd fī ash-shiʻr al-umawī, Dār al-Maʻārif, Cairo (n.d).

15 - Ḥussayn, Ţaha: Al-Aʻmāl al-kāmila, Dār al-Kitāb al-Lubnānī, 1st ed., Beirut 1980.

16 - Ḥussayn, Ţaha: Ḥadīth ash-shiʻr wa an-nathr, Dār al-Maʻrifa, Cairo.

17 - Ibn ʻAbd Rabbih, Aḥmad: Al-ʻIqd al-farīd, Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya, Beirut 1997.

18 - Ibn ʻUwiqal, ʻAbd Allah: Al-mutūn wa ash-shurūḥ wa al-ḥawāshī wa at-taqrīrāt, Al-Marqaz al-ʻIlmī al-Awwal, Jeddah 2003.

19 - Ibn Bassām: Ad-dhakhīra fī maḥāsin ahl al-Jazīra, edited by Iḥsān ʻAbbās, Dār al-Thaqāfa, Beirut 1979.

20 - Ibn Fāris, Aḥmad: Maqāyīs al-lugha, edited by ʻAbd al-Salām Hārūn, Dār al Fikr, Damascus 1979.

21 - Ibn Ibrāhīm, ʻAbd al-ʻAzīz: Ad-dalīl ilā al-mutūn al-ʻilmiyya, Dār al-Aṣmaʻī, 1st ed., Riyadh 2000.

22 - Ibn Khaldūn, ʻAbd al-Raḥmān: Al-Muqaddima, Dār al-Fikr, Beirut 2007.

23 - Ibn Mu‘ṭī, Yaḥyā: Ad-durra al-alfiyya, edited by Imām al-Jubbūrī, Maṭba‘at al-Amāna, 1st ed., Cairo 1991.

24 - Ibn Zayd al-‘Abbādī, ‘Uday: Dīwān, edited by Moḥammad Ibn Jabbār al-Mu‘īb, Ministry of Culture, Baghdad 1965.

25 - Kharbouche, Abderrahmane: Ibn Mu‘ṭī wa juhūduhu al-lughawiyya, Thèse de Doctorat, Université d'Oran, 1998.

26 - Maḥmūd, Yāsir Ibrāhīm: Shi‘r al-mutūn fī at-turāth al-‘arabī, Master Thesis, An-Najah University, Nablus, Palestine, 2006.

27 - Mukarram, ‘Abd al-‘Āl Sālim: Al-Madrasa an-naḥwiyya fī Miṣr wa al-Shām, Dār al-Shurūq, Beirut 1980.

28 - Ṣāliḥiyya, Muḥammad ‘Īsā: Al-mu‘jim ash-shāmil li at-turāth al-‘arabī al-maṭbū‘, Ma‘had al-Makhṭūṭāt al-‘Arabiyya, Cairo 1997.

29 - Umayya Ibn Abī al-Ṣalt: Dīwān, edited by Moḥammad Ibn Ḥabīb, Dār Ṣādir, Beirut 1998.

30 - Wā’il, Abū Ṣāliḥ: Ash-shi‘r at-ta‘līmī an-naḥwī fī al-Andalus, Majallat Hudā al-Islām, Issue 10, Al-Qods 1986.

31 - Wajdī, Muḥammad Farīd: Dā’irat ma‘ārif al-qarn al-‘ishrīn, Dār al-Fikr, Beirut.